

حديث العصر (122) فوائد من حديث " الجهاد في سبيل الله والإيمان أفضل الأعمال "

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي قتادة الحارث بن الربيع رضي الله تعالى عنه - [00:00:00](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر الجهاد فذكر ان الجهاد والايمان بالله افضل العمل ثم ذكر خبر الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تكفير الخطايا - [00:00:13](#) بالاستشهاد في سبيل الله. وقد تقدم الحديث وفيه من الفوائد بيان عظيم فظل الجهاد في سبيل الله ومن الفوائد ان الايمان يذكر مع صالح الاعمال فاذا ذكر الايمان مع صالح العمل كان ذلك من باب - [00:00:29](#) عطف عام او على خاص او خاص على عام على حسب التقديم والتأخير. فقوله رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الجهاد في سبيل الله - [00:00:53](#) والايمان افضل العمل هذا من باب عطف العام على الخاص فالإيمان يشمل الجهاد في سبيل الله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ايمان من مقتضياته امتثال ما امر الله تعالى به من - [00:01:07](#) الذب عن اهل الاسلام والصيانة لبلادهم ثم من فوائد هذا الحديث ايضا اختي بيان واختلافي اجوبة النبي صلى الله عليه وسلم في بيان افضل الاعمال وهذا الاختلاف له اسباب ومن اسبابه - [00:01:29](#) اختلاف احوال السائلين وفيهم الفوائد المبادرة الى السؤال عما يحتاج الى بيانه فان الرجل رضي الله تعالى عنه بادر الى سؤال ما احتاج الى بيانه فان النبي صلى الله عليه وسلم فيما يظهر ذكر - [00:01:54](#) فضل الجهاد على وجه العموم فسأل هذا الرجل عن شيء خاص وهو تكفير الخطايا بالجهاد والقتل في سبيل الله فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي؟ فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم على سؤاله - [00:02:19](#) وفيه ان الشهادة في سبيل الله مما يدرك به الانسان هذا الفضل العظيم وهو محو الخطايا والسيئات وجواب النبي صلى الله عليه وسلم عام يشمل كل الخطايا والسيئات سواء كانت صغائر او كبائر وسواء كانت في حقوق الله عز وجل او في حقوق العباد - [00:02:42](#) وهذه مسألة من المسائل المهمة وهي ان من النصوص ما ورد فيه بيان مغفرة الذنوب وتكفير الخطايا على وجه الاطلاق فهل هذا يفيد عموم تكفير الخطايا والذنوب بتلك الاعمال الصالحة هذا مما اختلف فيه العلماء. فذهب اكثرهم - [00:03:14](#) الى تقييد ذلك بالصغائر وذهب اخرون الى انه يشمل الصغائر والكبائر واخرجوا التبعات وهي حقوق العباد وذهب اخرون الى شمول ذلك للصغائر والكبائر وحقوق العباد. التي عجز الانسان عن ردها - [00:03:40](#) وهذا الحديث فيه دلالة على افادة العموم في مثل هذه السياقات اذا جاءت عامة او مطلقة غير مقيدة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولا نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر - [00:04:05](#) ثم طلب منه ان يعيد مسأله فقال كيف قلت فاعاد الرجل مسأله؟ فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين. فاستثنى الدين وهو ما كان - [00:04:29](#)

من حقوق العباد سواء كان ذلك في الاموال او في غيرها الدين يطلق على المال في الاصل لكن يشمل ما كان في ذمة الانسان لغيره من مال او حق ومنه المظالم - [00:04:47](#)

بهذا يعلم ان حقوق العباد غليظة فانه لا تكفرها الشهادة في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم الا الدين بيان عظيم اجر الجهاد والاستشهاد في سبيل الله حيث ينال بذلك هذا الفضل العظيم الذي هو تكفير الخطايا - [00:05:05](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم الا الدين حملة بعضهم على الدين مطلقا وقيده بعضهم بالدين الذي يكون من جملة الخطايا لان الدين في الاصل ليس خطيئة فقالوا ان الاستثناء هنا الا الدين اما ان يكون استثناء منقطعاً - [00:05:38](#)

فيكون المعنى ولكن الدين مما يتعلق بحقوق العباد وقال اخرون بل المقصود بالدين هنا ما كان من جملة الخطايا وهو الدين الذي يأخذه الانسان ولا ينوي وفاءه او يتساهل في رده - [00:06:03](#)

او يجحده اما ما كان من الدين اخذه بحق وينوي رده لكن عجز او لم يتمكن من رده فانه يغفره الله تعالى ويتحمله عن عبده ويشهد لهذا ما في الصحيح - [00:06:30](#)

من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلافه الله ومثل ذلك ما يكون من الحقوق الثابتة على العد بسبب جنايته واعتدائه في المظالم - [00:06:50](#)

فانه ان تاب توبة صادقة واجتهد في رد الحقوق الى اهلها لكنه عجز مع تمام الندم والتوبة الصادقة فان الله يتحمله عنه واما ما امكنه رده فانه داخل في انه - [00:07:08](#)

يجب رده انه مما لا يكفر بالاستشهاد في سبيل الله وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وما ينطق به من الاحكام هو شرع او حاه الله تعالى اليه - [00:07:27](#)

فانه لما اجاب بما اجاب صلى الله عليه وسلم استدرك جبريل بالوحي الذي او حاه الى النبي صلى الله عليه وسلم باستثناء الدين وفيه فضيلة هذه الاوصاف الاربعة لمن قاتل في سبيل الله الصبر والاحتساب والاقبال - [00:07:50](#)

من غير ادبار اما الصبر والاحتساب فهما مطلوبان في كل الاعمال فانه لا يكون ثواب على عمل الا بصبر واحتساب ولكن يذكر الصبر والاحتساب في الغالب كما يذكر الايمان والاحتساب في الغالب في الاعمال التي فيها كلفة ومشقة - [00:08:20](#)

وتحتاج الى تهئية وتحضير نية حتى يحظر في قلب الانسان تلك المعاني التي يعظم بها الاجر من الاخلاص والاحتساب والصبر والايمان اما الاقبال من غير ادبار فهذا خاص بالجهاد والقتال في سبيل الله لما في ذلك - [00:08:42](#)

من الثبات وقد امر الله تعالى به في قوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا والمقتضيات الثبات عدم الفرار ولذلك عد النبي صلى الله عليه وسلم الفرار يوم الزحف - [00:09:08](#)

من الموبقات المهلكات التي تهلك صاحبها هذه بعض الفوائد المستفادة من الحديث ومن ختام تلك الفوائد خطورة الدين وان الانسان ينبغي له ان يحرص على ابراء ذمته والا يشغلها الا بما لا بد له منه - [00:09:22](#)

مع نية صادقة في الوفاء بحقوق الخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه كما في الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:09:47](#)

ومن المسائل التي ذكرها بعض اهل العلم هو انه لا يخرج من عليه دين في جهاد غير متعين ذهب الى ذلك الشافعية رحمهم الله حتى يقضي دينه او يترك وفاء - [00:10:03](#)

او رهنا او كفيلًا ظامنا قالوا حتى لو لم يكن عنده وفاء لا يخرج بل يشتغل بوفاء دينه واما المالكية فقالوا انه يجوز ان يخرج في جهاد غير متعين اذا كان لا يجد وفاء لانه لا يطالب به - [00:10:23](#)

ومع هذا القائلون بخروج قالوا لا يعادل نفسه للهلكة لما في ذلك من تفويت حق غيره والذي يظهر والله تعالى اعلم انه في غير الجهاد المتعين ينبغي له ان يسد حاجته او يستسمح صاحب الدين بان - [00:10:48](#)

يعفو عنه اذا لم يتمكن من الوفاة او اذا قتل في سبيل الله اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يسلك بنا

سبيل الهدى والصالح. وان يجعلنا صابرين محتسبين قائمين بامرہ على الوجه الذي یرضاه. وصى الله وسلم على نبينا محمد -

00:11:09